الصبر على ذهاب البصر

صبر أصحاب النبي ﷺ على ذهاب بصرهم

صبر زيد بن أرقم رضي الله عنه على فقد بصره

أخرج البخاري في الأدب (ص ٧٨) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه يقول: رَمِدَتْ عيني، فعادني النبيُّ ﷺ ثم قال: «يا زيدُ، لَو أنَّ عَينَكَ لما بها[1] كَيفَ كُنتَ تَصنَعُ؟» قال: كنتُ أصبرُ وأحتَسِبُ، قال: «لو أنَّ عَينَكَ لما بها ثم صَبَرتَ واحتَسَبتَ كانَ ثَوابُكَ الجَنَّةَ». وعند أحمد عن أنس رضي الله عنه قال: دخلتُ مع النبي ﷺ نعود زيد بن أرقم وهو يشتكي عينيه، فقال له: «يا زَيْدُ لو كانَ بَصَرُكَ لما به وَصَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ لَتَلْقَيَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيسَ عَلَيكَ ذَنْبٌ» قال الهيثمي (٢/ ٣٠٨): وفيه الجُعفيّ وفيه كلام كثير وقد وثّقه الثوري وشعبة ـ انتهى.

وعند أبي يعلى وابن عساكر عن زيد بن أرقم رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ عليه يَعُودُه من مَرَضٍ كان به فقال: «لَيسَ عَلَيكَ بِنْ مَرَضِكَ هذا بأسٌ، وَلَكِنْ كَيفَ بِكَ إذَا عُمِّرْتَ بَعْدِي فَعَمِيتَ؟» قال: إذاً أَصْبِرْ وَأَحْتَسِب، قال: «إذَا تَدْخُلَ الجنةَ بغيرِ حسابٍ»، فعمي بعد ممات النبيِّ ﷺ. وأخرجه البيهقي عن زيد بمعناه، كما في الكنز (٢/ ١٥٧)، وأخرجه الطبراني في الكبير عن زيد نحوه وزاد: فعمي بعدما ماتَ النبي ﷺ، وسلّم ثم ردَّ الله عزَّ وجلّ إليه بصره، ثم ماتَ رحمه الله. قال الهيثمي (٢/ ٣٠٩): ونباتة بنت برير بن حماد لم أجد من ذكرها.

صبر أحد الأصحاب على فقد بصره

وأخرج البخاري في الأدب (ص ٧٨) عن القاسم بن محمد: أنَّ رجلاً من أصحاب محمد ﷺ ذهبَ بَصَرُه فعادوه فقال: كنت أريدُهما لأنظرَ إلى النبي ﷺ، فأمّا إذ قُبِضَ النبيّ ﷺ فوالله ما يَسُرّني أن ما بهما بظبي من ظباءِ تَبالَة[2]. وأخرجه ابن سعد (٢/ ٨٥) عن القاسم نحوه.

الصبر على موت الأولاد والأقارب والأحباب

صبر سيّدنا محمد رسول الله ﷺ على موت ابنه إبراهيم

أخرج ابن سعد (١/ ٩٠) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: رأيت إبراهيم وهو

---

(١) «لَمَا بها»: أي ذهبت.

(٢) «تبالة»: بلد باليمن. و«الظبي»: الغزال.